مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

أرمينيا والسعودية:
دبلوماسية محتملة في علاقات دولية معقدة

محمد الرميزان
باحث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تقرير خاص

ديسمبر ٢٠٢٠م/ ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ

أرمينيا والسعودية:
دبلوماسية محتملة في علاقات دولية معقدة

تقرير خاص

المحتويات

ملخص	٦
مقدمة	٧
السياسة الخارجية السعودية في القوقاز	٨
العلاقات الدولية لأرمينيا	١٠
الإبادة الجماعية للأرمن و«سفر برلك» في السياسة المعاصرة	١٤
التقارب الأرمني السعودي؟	١٦
ملاحظات ختامية	٢٠

ملخص

يأتي هذا التقريرُ ضمنَ سلسلةٍ من التقارير حولَ العلاقات الثنائية السعودية في جنوب القوقاز، بعدَ التقرير الأول عن أذربيجان والمملكة العربية السعودية (٢٠١٩م)، وهو يُحَلِّلُ آفاقَ العلاقات بين أرمينيا والمملكة العربية السعودية، والدبلوماسية المحتملة، والعوائق الحالية. أولاً، يستعرض التقرير الخلفية التاريخية، ويُسَلِّط الضوءَ على السياسة الخارجية السعودية في جنوب القوقاز. ثانياً، يستكشفُ العلاقاتِ الدوليةَ والإستراتيجيات الجيوسياسية لأرمينيا. وثالثاً، يركز على التقارب الأرمني السعودي المُحتمَل مع مراعاة الحواجز الإقليمية. في النهاية، رغم أن هذا التقرير يقف على بعض الأحداث التي قد تؤدي إلى التقارُب بين البلدَيْن، مثل السياسة الخارجية الاستباقية، وتبادُل الرسائل في احتفالات الأيام الوطنية بين قادة البلدَيْن، والتحديات الإقليمية والسياسية، فإنه يحدد أيضاً بعضَ العراقيل، مثل السياسة الخارجية الأرمنية تجاه الصراع في ناغورني قره باغ، وتعاونها مع إيران على وجه الخصوص. وبالنظر إلى هذه الاتجاهات وتلك العقبات، قد تكون الدبلوماسية والعلاقات المُحتمَلة أكثرَ قيمةً لأرمينيا فيما يتعلق بواقع السياسة المحلية والعلاقات الدولية المعقدة.

مقدمة

يهدف هذا التقريرُ إلى تحليل الدبلوماسية الثنائية المحتملة بين جمهورية أرمينيا والمملكة العربية السعودية فيما يتعلق بالعلاقات الدولية والتطورات الجيوسياسية والاجتماعية والاقتصادية. ويُظهر التاريخُ والعلاقات الدولية لأرمينيا -وهي جمهورية سوفيتية سابقة، حصلَت على استقلالها عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في ٢٠ سبتمبر ١٩٩١م- كيف أن عاصمة البلاد يريفان كانت تحاول الحفاظَ على علاقات جيدة ودبلوماسية وودية مع جميع بلدان العالم. وفي المقابل، ركَّزَت السياسةُ الخارجية للمملكة العربية السعودية منذ بدايتها على التعاوُن الدولي، والحفاظ على العلاقات الدبلوماسية والثنائية مع القوى الإقليمية والعالمية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، وجمهورية الصين الشعبية، والاتحاد الروسي.

ورغمَ نجاح أرمينيا في إقامة علاقات ثنائية مع القوى الغربية والعديد من الدول الأخرى، ومن بينها روسيا، وجمهورية جورجيا، وجمهورية إيران الإسلامية، والصين، فإنها شهدت توتراتٍ وعلاقاتٍ غيرَ مستقرة مع جارتها الغربية؛ جمهورية تركيا، حتى إنها دخلت في بعض الأحيان في حالة حرب مع جارتها الشرقية؛ جمهورية أذربيجان، حولَ قضيتَيْن بالأساس: الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن، والسيطرة الأرمنية على منطقة ناغورني قره باغ، التي تبلغ مساحتها حوالي ١٧٠٠ ميل مربع (٤٤٠٠ كيلومتر مربع) على طول حدودها مع أذربيجان[1]. علاوةً على ذلك، نظراً للنزاع حولَ ناغورني قره باغ، ليس لأرمينيا علاقاتٌ ثنائية، ولا عداوةٌ، مع العديد من البلدان في الشرق الأوسط وخاصةً المملكة العربية السعودية، والتي تُؤثّر تأثيراً نَشِطاً في الشرق الأوسط والعالم. ورغم أن أرمينيا والمملكة العربية السعودية كانتا على علاقة جيدة مع القوى الدولية، مثل الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا، فإن العلاقاتِ الرسميةَ بين البلدين لم تُؤسَّس بعدُ.

تميل السياسة الخارجية لأرمينيا مع جميع الدول الأجنبية إلى التركيز على رخائها الاقتصادي، مع الانخراط بحذر في التطورات والصراعات الإقليمية والدولية، لا سيما تلك القائمة في الشرق الأوسط، والاهتمام بتراثها القومي والتاريخي والمتعلق بالهُويّة، والشتات، وتعزيز الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن، ودعم سيطرتها على ناغورني قره باغ[2].

(1) Yucel Gujlu, "Turkish-Armenian Relations: The Past, Present, and Future," *International Journal of Turkish Studies* 23, no. 1 (2017): 59-76; Lavinia Badulescu, "Armenians on Azerbaijanis in the Nagorno-Karabakh Conflict. Shaping the Image of the Enemy," *SferaPoliticii* 25, no. 3 (2017): 76-83, 127.

(2) Alexander Markarov and Vahe Davtyan, "Post-Velvet Revolution Armenia's Foreign Policy Challenges," *Demokratizatsiya* 26, no. 4 (2018): 531-46.

وفي خضم التطورات الإقليمية والعالمية في الشرق الأوسط في العقدَيْن الماضيَيْن، ومن بينها السياساتُ الإيرانية المُزعزِعة للاستقرار، والتدخلات الأمريكية والروسية، والسياسة الخارجية التوسُّعية لتركيا، يبقى هناك سؤالٌ واحد ينتظر الجواب: هل ستُقيم أرمينيا والمملكة العربية السعودية علاقاتٍ ثنائيةً؟ وللإجابة عن هذا السؤال يسعى هذا التقريرُ إلى تحليل السياق الحالي، من خلال السياسة الخارجية السعودية في القوقاز وخارجها، والعلاقات الدولية لأرمينيا، والآفاق الاقتصادية والسياسية الجارية بين البلدَيْن وحولَهما.

السياسةُ الخارجية السعودية في القوقاز

اتسمَت السياسةُ الخارجية السعودية تجاهَ جنوب القوقاز وآسيا الوسطى منذ زمن الحرب الباردة، وقبل زوال الاتحاد السوفيتي وفي أثنائه وبعدَه، وكذلك موقف الأمريكيين والأوروبيين - بدعم استقلال الدول التي كانت سابقاً جمهورياتٍ تابعةً للاتحاد السوفيتي. في فبراير ١٩٩٢م، مهَّدت زيارةُ وزير الخارجية السعودي آنذاك الأمير سعود الفيصل إلى دول آسيا الوسطى، ولا سيما جمهورية أوزبكستان وتركمانستان وجمهورية طاجيكستان وأذربيجان، الطريقَ للاعتراف بدول آسيا الوسطى، وإقامة علاقات رسمية مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة. ومع ذلك، لم تكن أرمينيا من بين هذه الجمهوريات[٣]؛ ومن ثمَّ، فإن هناك سؤالًا يطرح نفسه حولَ سبب عدم وجود علاقات رسمية بين المملكة العربية السعودية وأرمينيا؟

سعَت المملكةُ العربية السعودية، بما لها من ثِقَلٍ إقليمي وعالمي وموقفٍ إسلامي، إلى دعم حق أذربيجان في قضية منطقة ناغورني قره باغ من ناحية، مع الحفاظ على الدبلوماسية مع جميع أطراف الصراع من ناحية أخرى. يُضاف إلى ذلك أن أذربيجان وتركيا عضوان في منظمة التعاون الإسلامي، وهي منظمة دولية أبدَت دعمَها لحق أذربيجان في ناغورني قره باغ عبرَ اجتماعاتها الدولية وبياناتها الصحفية[٤]. أما أرمينيا فكانت مدعومةً إلى حدٍّ كبير من إيران، وتعتمد على ذلك الدعم لتحقيق منافعَ

(3) Saleh Al-Khatlan, "Saudi Foreign Policy towards Central Asia," *Journal of King Abdul-Aziz University-economics and Administration* 14, no. 1 (2000): 19-32.

(4) Organisation of Islamic Cooperation, "OIC Condemns Repeated Provocations and Aggresion by Armenian Military Forces Against Azerbaijan," September 28, 2020, https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=23879&ref=14184&lan=en; Organisation of Islamic Cooperation, "OIC Secretary General Heads a High-Level Delegation to Participate in the UN General Assembly", September 21, 2019, https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=22153&ref=12926&lan=en.

اقتصاديةٍ وأمنية، مثل مواجهة جارتَيْها الغربية والشرقية؛ تركيا وأذربيجان. وهكذا، بدا أن السياسةَ الخارجية السعودية تُحجِم عن تطوير العلاقات السياسية مع أرمينيا بسبب بعض الاعتبارات المتعلقة بقيادتها الإقليمية بين أعضاء منظمة التعاون الإسلامي، وعلاقة أرمينيا الودية والوثيقة مع إيران. ومع ذلك، رغم أن العديد من بلدان وأعضاء منظمة التعاون الإسلامي، مثل ماليزيا وجمهورية أفغانستان الإسلامية، تعترف بأرمينيا، فقد اتخذَت منظمةُ التعاون الإسلامي موقفاً مُعلَناً يدين سيطرة أرمينيا على منطقة ناغورني قره باغ[٥]. ومع أن أرمينيا أقامت على ما يبدو علاقاتٍ مع العديد من دول الشرق الأوسط، فإنها تفتقر إلى العلاقات الدبلوماسية مع جارتَيْن مهمتين؛ تركيا وأذربيجان، وكذلك مع المملكة العربية السعودية، التي تُعَدُّ طرفاً إقليميّاً فاعلاً رئيساً في الشرق الأوسط[٦].

في خضم التغيُّرات وتطوُّر السياسات الدولية والإقليمية، تخضع السياسةُ الخارجية للدولة للتغيير أو التبديل؛ بناءً على المكاسب السياسية والأسباب الاقتصادية والأدوار النفعية المتغيرة للدول. وبوضع تاريخ السياسة الخارجية السعودية في الاعتبار، ولا سيما عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، يُنظر إلى المملكة العربية السعودية على أنها تلعب أدواراً استباقية، مدفوعةً بالمصالح الوطنية، ومدعومةً إستراتيجيّاً بالمنطق النفعي[٧]. وإذا كان هناك دافع للدبلوماسية الثنائية بين المملكة العربية السعودية وأرمينيا، فيجب النظر في الدور السعودي المحتمل في التوسط بين أذربيجان وأرمينيا لحل قضية ناغورني قره باغ. وفي الحقيقة، بعد استئناف الصراع مؤخراً مع أذربيجان في ناغورني قره باغ، كتب آرمين سركيسيان رئيسُ أرمينيا إلى الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان يُناشِدُهما استخدامَ سلطة المملكة واتصالاتها على الساحة الدولية لوقف العنف بالوسائل السلمية والدبلوماسية[٨]. وفي هذا الصدد، من المهم الإشارةُ إلى أحد الأمثلة على العديد من الوساطات السعودية لحل بعض النزاعات الإقليمية، وهو اتفاقُ الطائف عام ١٩٨٩م، الذي أنهى الحربَ الأهلية التي استمرَّت ١٥ عاماً في لبنان[٩].

(5) Organization of Islamic Cooperation, "Report of the First Meeting of the Organization of Islamic Cooperation (OIC) Contact Group on the Aggression of the Republic of Armenia against the Republic of Azerbaijan," New York, September 19, 2016, https:// www.oic-oci.org/upload/conferences/acm/2016/en/14acm_rep_azer_en.pdf.

(6) Ismailzade Fariz, "The Geopolitics of the Nagorno-Karabakh Conflict," *Global Dialogue* 7, no. 3 (2005): 104-11.

(7) Umer Karim, "The Evolution of Saudi Foreign Policy and the Role of Decision-making Processes and Actors," *The International Spectator* 52, no. 2 (2017): 71-88, https://doi.org/10.1080/03932729.2017.1308643; Mohammed Nuruzzaman, "Chasing the Dream: The Salman Doctrine and Saudi Arabia's Bid for Regional Dominance," *Insight Turkey* 21 no. 3 (2019): 41-51.

(8) The Office to the President of the Republic of Armenia, "President Armen Sarkissian sent letters to the King and Crown Prince of Saudi Arabia on the military actions instigated by Azerbaijan on the line of contact with Nagorno Karabakh," August 20, 2020, https://www.president.am/en/press-release/item/2020/09/30/President-Armen-Sarkissian-sent-a-letter/.

(9) Mehran Kamrava, "Mediation and Saudi Foreign Policy," *Orbis* 57, no. 1 (2013):152-70.

العلاقات الدولية لأرمينيا

نظراً للحظر المفروض عليها من الغرب والشرق منذ استقلالها، فإن الحدودَ الوحيدة المفتوحة لأرمينيا هي مع جورجيا شمالاً وإيران جنوباً، وقد سمح لها ذلك بالتواصل مع العالم الخارجي، والاستفادة لوجستيّاً من هذين البلدين[١٠].

الشكل رقم ١: خريطة أرمينيا

ودائماً ما تُرَكِّز السياسةُ الخارجية لدولة أرمينيا الصغيرة على أمنها القومي، وتُحدده بصفةٍ أساسيَّةٍ قضيتان: أولاً سيطرتها على ناغورني قره باغ وحصار أذربيجان-تركيا، وثانياً تأثير القوى الأجنبية ودعمها، وخاصة إيران وروسيا[١١]. فيما يتعلق بالقضية الأولى، شهد نزاعُ ناغورني قره باغ توتراً منذ استقلال البلدَيْن، واستمر الصراعُ على هذه المنطقة بين أرمينيا وأذربيجان في التصعيد منذ سبتمبر ٢٠٢٠م حتى التوصل إلى اتفاقٍ لوقف إطلاق النار، بوَساطة روسية، وَقَّع عليه طرفا الصراع في أوائل نوفمبر[١٢].

---

(١٠) تجدر الإشارة إلى أن ٨٠٪ من حدود أرمينيا مغلقة؛ مما يجعل البلاد في وضعية نادرة مقارنة بمعظم الدول الأخرى.

(11) Vahram Ter-Matevosyan and Narek Mkrtchyan, “Foreign and Security Policy Reorientation Dilemmas of a Small European State: The Case of Armenia”, Policy Brief no. 19 (2018), SSANSE, University of Iceland.

(١٢) منذ بداية الصراع في سبتمبر حتى إعلان وقف إطلاق النار، استعادت أذربيجان بعضَ أجزاء من جنوب ناغورني قره باغ، مثل شوشا. ومع ذلك، فإن وقف إطلاق النار سيجعل الأرمن ينسحبون من المناطق الغربية الأخرى، مثل كالباجار ولاتشين. انظر تفاصيل وقف إطلاق النار في المصدر الآتي:
President of Russia, “Statement by President of the Republic of Azerbaijan, Prime Minister of the Republic of Armenia and President of the Russian Federation”. November 10, 2020, http://en.kremlin.ru/events/president/news/64384.

وبعد أن شهدَت السنواتُ الماضية اشتباكاتٍ عسكريةً بين الحين والآخر بين الجارتين، وإطلاق نار بطائرات مسيرة، تصاعَد الصراع حولَ ناغورني قره باغ مرةً أخرى في سبتمبر ٢٠٢٠م، حين اتهمت كلٌّ دولة الطرفَ الآخر بشن هجمات عسكرية[١٣]. وقد أدَّى هذا الانفجارُ المفاجئ وتلك الاشتباكات إلى ردود فعل إقليمية ودولية؛ على سبيل المثال، اتهمَت تركيا أرمينيا بإشعال فتيل هذا الصراع، ودعَت إلى إنهاء احتلالها، في دعمٍ كامل لأذربيجان[١٤]. وكذلك دعت باكستان إلى وقف النزاع، وأعربت عن وقوفها في صف أذربيجان[١٥]. وفي حين أعربَت الأمم المتحدة عن شكاواها، أدانَت منظمةُ التعاون الإسلامي أرمينيا، وأعربت عن دعمها لأذربيجان. فيما دعا آخرون، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا وإيران، إلى التواصُل السلمي بين طرفَي الصراع[١٦]. وقد دعَت المملكةُ العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي إلى وقف إطلاق النار بين أرمينيا وأذربيجان، وحل النزاع وفقاً لقرارات الأمم المتحدة السابقة[١٧].

كانت روسيا الحليفَ الإستراتيجي لأرمينيا منذ استقلالها، كما يتضح من العلاقات الثنائية الأمنية والاقتصادية؛ فأرمينيا عضو في العديد من المنظمات التي تقودها روسيا، ومن بينها رابطة الدول المستقلة (CIS)، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO)، والاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي[١٨]. علاوةً على ذلك، اعتمدَت أرمينيا على الجيش والأمن الروسيَّيْن منذ تسعينيات القرن الماضي، فقد كانت مدينة غيومري، الواقعة في الجانب الشمالي الغربي من يريفان، تستضيفُ قاعدة عسكرية روسية

---

(١٣) للاطلاع على وصف سابق للصراع بين أذربيجان وأرمينيا حولَ ناغورني قره باغ، راجع التقرير الخاص الذي نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بعنوان «أذربيجان والسعودية: فرص ثنائية في شرق أوسط متغير»، سبتمبر ٢٠١٩م.

(14) Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs, "Qa-94, 27 September 2020, Statement of the Spokesperson of the Ministry of Foreign Affairs, Mr. Hami Aksoy, In Response to a Question Regarding the Armenian Attacks on Azerbaijan which Started this Morning," http://riyadh.emb.mfa.gov.tr/Mission/ShowAnnouncement/377415.

في هذا الصدد، أشارت بعضُ التقارير إلى دعم عسكري تركي غير محدود باستخدام الطائرات الحربية والطائرات المُسيَّرة، وإرسال أفراد سوريين للقتال إلى جانب جنود أذربيجان. وقد نفت مصادر في أذربيجان هذه الأنباء. ولمزيد من التفاصيل راجع:

Reuters, "Turkey Deploying Syrian Fighters to Help Ally Azerbaijan, Two Fighters Say," September 28, 2020, https://www.reuters.com/article/us-armenia-azerbaijan-turkey-syria- idUSKBN26J25A.

(15) Ministry of Foreign Affairs, Government of Pakistan, "Renewed Tension in Nagorno-Karabakh, 27 September 2020," http://mofa.gov.pk/renewed-tension-in-nagorno-karabakh/.

(16) *The Economist*, "War Returns to Nagorno-Karabakh," October 3, 2020, https://www.economist.com/europe/2020/10/03/war- returns-to-nagorno-karabakh.

(١٧) وكالة الأنباء السعودية، «المملكة تتابع ببالغ القلق والاهتمام تطورات الأوضاع بين أرمينيا وأذربيجان وتحث الطرفين على وقف إطلاق النار»، (٢٨، سبتمبر، ٢٠٢٠م)، https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2139017؛

«الأمين العام لمجلس التعاون يدعو إلى خفض التوتر بين أذربيجان وأرمينيا»، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، https://gcc-sg.org/ar-sa/MediaCenter/NewsCooperation/News/Pages/news2020-9-27-4.aspx.

(18) Vahram Ter-Matevosyan, "History of Armenia: Country Survey," in *Eastern Europe, Russia and Central Asia* 2020, 20th edition, ed. Dominic Heaney (London and New York, Routledge, 2019), 57-63.

تضم ٥٠٠٠ فرد، ووُقِّعَت مؤخراً معاهدة ثنائية لمنح روسيا إمكانيةَ الوصول للقاعدة حتى عام ٢٠٤٤م[١٩]. علاوةً على ذلك، لا تزال روسيا أكبرَ شريك تجاري لأرمينيا؛ فقد بلغ حجم تجارتهما ١,٩ مليار دولار[٢٠]. ويُظهر هذا بجلاء إلى أي مدىً وصل التعاون بين أرمينيا وروسيا، ويشير إلى أن علاقاتهما الثنائية ستستمر مستقبلاً.

وإضافةً إلى روسيا، تحتاج أرمينيا إلى مواصلة بناء علاقات جيدة مع دول وجيران آخرين؛ تحديداً إيران وجورجيا. وتسعى يريفان إلى تحسين العلاقات الثنائية مع إيران، التي يُنظر إليها على أنها حليف مستقر في المجالات الأمنية، مثل توفير قوة موازنة ضد تركيا، ودعم أرمينيا في قضية ناغورني قره باغ. تتمتع أرمينيا أيضاً بعلاقات اقتصادية جيدة ومزدهرة مع إيران، لا سيما في قطاع الطاقة؛ إذ يمتلك كلا البلدين أنابيب نفط وغاز؛ مما يمنح إيران فوائد التصدير ويعطي أرمينيا فوائد الاستيراد[٢١]. ويمكن تلخيص التعاون الأرمني الإيراني في مصادر الطاقة والنقل والإنشاءات، وقد بلغ حجم التجارة العام الماضي ٣٦٣ مليون دولار، وهو رقم قياسي منذ استقلال أرمينيا[٢٢]. تستفيد أرمينيا في الغالب من استيراد البضائع، أما إيران فتستفيد من تصدير العديد من منتجاتها وسلعها، بينما تُناور حولَ العقوبات الدولية والأمريكية. بالإضافة إلى إيران، يُنظر إلى جورجيا على أنها شريك مهم آخر في السياسة الخارجية لأرمينيا، كما هو موضح في إستراتيجية الأمن القومي للبلاد[٢٣]. ومقارنةً بإيران، حققَت جورجيا ١٤٠ مليون دولار في حجم التجارة مع أرمينيا[٢٤]. توفر كلٌّ من جورجيا وإيران مركزاً لنقل البضائع لأرمينيا، ما يجعلها تتجنَّب الحصارَ التركي الأذربيجاني. ومع ذلك، تعمل أرمينيا على تنويع علاقاتها وتعاونها الدولي، ويتضحُ ذلك في علاقاتها الثنائية خاصةً مع الصين، وبدرجة أقلَّ مع الهند. وقد حسَّنَت أرمينيا علاقاتها مع الصين بدرجة ملحوظة منذ عام ٢٠١٥م، وفي وقت كتابة هذا التقرير كانت الصين هي

---

(١٩) المصدر السابق.

(20) Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Armenia, "Bilateral Relations with Russia," https://www.mfa.am/en/bilateral- relations/ru.

(21) Alexander Markarov, "Armenia's Foreign Policy Priorities. Are there any Major Changes Following the Spring 2018 Political Transformation?" *Caucasus Analytical Digest* 104 (2018): 3-7.

(22) Financial Tribune, "Iran-Armenia Trade Hits Record High", February 26, 2019, https://financialtribune.com/articles/domestic- economy/96903/iran-armenia-trade-hits-record-high.

(23) Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Armenia, "National Security Strategy of the Republic of Armenia: A Resilient Armenia in a Changing World," July 2020, https://www.mfa.am/filemanager/security%20and%20defense/Armenia%202020%20 National%20Security%20Strategy.pdf.

(24) Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Armenia, "Bilateral Relations with Georgia," July 24, 2019, https://www.mfa.am/ en/bilateral-relations/ge.

الشريك التجاري الثالث بعد روسيا والاتحاد الأوروبي[٢٥]. ومن ثمَّ، قد يُشَجِّع هذا التنوع أرمينيا على التفكير في الابتعاد، ولو قليلاً، عن الاعتماد على الاتحاد الأوروبي وروسيا في سياستها الخارجية. ورغم أن أرمينيا اعتمدَت على العلاقات الإستراتيجية مع روسيا من جهة، وركَّزت على تعاون الجوار مع إيران وجورجيا من جهة أخرى، فقد حافظت على علاقات ودية مع الاتحاد الأوروبي والقوى الغربية، الأمرُ الذي يضع تصوراً لسياسة خارجية متكاملة[٢٦].

علاوةً على ذلك، أجرت أرمينيا تغييراً سياسيّاً داخليّاً، أصبح يُعرف باسم «الثورة المخملية» في منتصف عام ٢٠١٨م، حين أفسحت الحكومةُ السابقة لرئيس الوزراء آنذاك، سيرج سارجاسيان، الطريق لحكومة ما بعد الثورة المخملية، بقيادة رئيس الوزراء نيكول باشينيان[٢٧]. ورغم أن هذا التغييَر السياسي كان مهمّاً داخليّاً في أرمينيا، فإنه لم يُحدث تغييراً كبيراً في السياسة الخارجية للبلاد، خاصة فيما يتعلق بإستراتيجياتها الرئيسة: الأمن القومي، واستقلال ناغورني قره باغ، وتحالف إستراتيجي مع روسيا في أثناء مناورة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد الأوروبي. ومن ثم، فإن السياق السياسي والاقتصادي الحالي لأرمينيا كان عاملاً رئيساً في أي سياسة تتبناها أيُّ حكومة في يريفان؛ مما يجعل القدرة على إجراء تغييرات أخرى في سياستها الخارجية، مثل العلاقات مع روسيا، محدودةً للغاية.

خارجَ منطقة القوقاز، سعَت أرمينيا إلى إقامة علاقات سياسية ودبلوماسية جيدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتعترف معظمُ الدول بأرمينيا ولديها تمثيل دبلوماسي ورسمي في هذه الدول، ومن بينها إسرائيل وعدد من الدول العربية التي أعلنت في وقت مبكر اعترافها بها، مثل الجمهورية اللبنانية، والجمهورية العربية السورية، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية الصومال الاتحادية، وجمهورية العراق، والمملكة المغربية، وجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية. وتبعتها دول أخرى فيما بعد، وهي الجمهورية التونسية، ودولة ليبيا، والمملكة الأردنية الهاشمية[٢٨]. علاوةً على ذلك، تتمتع أرمينيا بعلاقات رسمية مع جميع أعضاء مجلس التعاون الخليجي; كدولة الكويت، ومملكة البحرين، ودولة قطر، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، باستثناء المملكة العربية السعودية.

(25) Anahit Shirinyan, "Armenia's foreign policy balancing in an age of uncertainty." Research Paper, Russia and Eurasia Programme. 2019 *Chatham House*.

(26) Richard Giragosian, "Toward a New Concept of Armenian National Security," *World* 15 (2005): 16.

(27) Markarov and Davtyan, "Post-Velvet Revolution Armenia's Foreign Policy Challenges".

(28) Ministry of Foreign Affairs of the Republic ofArmenia, "Bilateral Relations," https://www.mfa.am/en/bilateral-relations/.

وإضافةً إلى علاقاتها مع الدول، تتمتع أرمينيا بعلاقات إيجابية مع جامعة الدول العربية، فقد مُنِحَت صفة مراقب في عام ٢٠٠٤م، ووقَّعَت مذكرة تفاهم في عام ٢٠٠٥م[٢٩].

وهكذا، نظرت يريفان بعين الاهتمام إلى دول الشرق الأوسط، ولا سيما الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي، في علاقاتها الدبلوماسية الخارجية خارجَ وضعها في القوقاز؛ مما منحها اعترافاً إقليميّاً وعالميّاً أفضل.

الإبادة الجماعية للأرمن و«سفر برلك» في السياسة المعاصرة

كما أشرنا سابقاً في هذا التقرير، فإن السياسة الخارجية الأرمنية مدفوعةٌ بدعم سيطرتها على ناغورني قره باغ، والحفاظ على تراثها الثقافي، والاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن، والتي تعترف بها حاليّاً ٣٠ دولة، من بينها دولتان عربيتان فقط؛ هما لبنان وسوريا[٣٠]. ومع ذلك، بدأت بعضُ الدول العربية في السنوات الأخيرة جهوداً وعمليات على مستوى البرلمان والدولة للاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن، من هذه الدول مصر وليبيا[٣١]. يُضاف إلى ذلك أن بعضَ الدول، ومن بينها على سبيل المثال المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، لم تتوصل إلى أي استنتاجات رسمية بشأن الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن[٣٢]. ومع ذلك، كانت وسائل الإعلام في الدولتين المشار إليهما، نشطةً في تغطية الذكرى السنوية للإبادة الجماعية للأرمن في أبريل، وقد تضمن ذلك إشاراتٍ انتقاديةً للإمبراطورية العثمانية وكيانها الموروث؛ الجمهورية التركية[٣٣]. ومع الإشارة إلى الإبادة الجماعية للأرمن في السياق العربي، وخاصة المملكة العربية السعودية، يتبادر إلى الذهن على الفور «سفر برلك» (النفير العام) ١٩١٣-١٩١٨م،

(29) Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Armenia, "Speech of H.E. Vartan Oskanian, Foreign Minister of Armenia at the League of Arab States," January 19, 2005, https://www.mfa.am/en/speeches/2005/01/19/vo/1517.

(30) Armenian National Institute, "Countries that Recognize the Armenian Genocide," no date, https://www.armenian-genocide.org/ recognition_countries.html; Julien Zarifian, "The United States and the (Non-)Recognition of the Armenian Genocide," *Etudes Armeniennes Contemporaines* 1 (2013), https://doi.org/10.4000/eac.361.

(31) Almarsad, "Interim Government Recognizes Armenian Genocide," April 18, 2019, https://almarsad.co/en/2019/04/18/interim- government-recognises-armenian-genocide/.

(٣٢) رغم اعتراف العديد من الدول بالإبادة الجماعية للأرمن؛ ومن بينها روسيا وفرنسا وألمانيا وكندا وقبرص واليونان والدنمارك وإيطاليا وهولندا والسويد وسويسرا، لم يتوصل البعضُ الآخر إلى استنتاجات رسمية، مثل الصين والهند وباكستان وأذربيجان وجورجيا وإسرائيل. وللاطلاع على تفاصيل حولَ الدول التي اعترفت بالإبادة الجماعية للأرمن والتي لم تعترف، وكذلك الاعتراف الجزئي بالدولة، انظر صفحة الاعتراف في موقع وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية أرمينيا: https://www.mfa.am/en/recognition/.

(33) Caline Malek, "Why the Armenian Genocide Won't be Forgotten", *Arab News*, April 24, 2019, https://www.arabnews.com/ node/1487226/middle-east; Mashari Althaydi, "After a Century, Have the Ideas of World War I Died?" *Al-Arabiya English*, November 12, 2018, http://english.alarabiya.net/en/views/news/middle-east/2018/11/12/After-a-century-has-the-ideas-of-World- War-I-died-.html.

حين حشدت الدولة العثمانية حشداً كبيراً لتجنيد ونقل الشباب من سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ومن المدينة بالسعودية، إلى مناطق حرب للدفاع عن الأراضي العثمانية في الفترة بين حروب البلقان والحرب العالمية الأولى[٣٤].وهكذا، وبغض النظر عن مدى خطورة كلا الحَدَثَيْن في الذاكرة الجَمْعيّة لكلا الشعبَيْن، فإن ذكرى الإبادة الجماعية للأرمن وتغطيتها في السياق السعودي يُنظر إليها على أنها تشبه تَذكِرةً بأحداث «سفر برلك»؛ فكلاهما كان على يد العثمانيين، وحدث خلالَ الفترة نفسها[٣٥].

وقد أصبحَت مسألةُ العلاقات الدولية مع أرمينيا ومسألة الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن نقطة ضغط، وأصبحتا مرهونتين بالموقف التركي والموقف الأذربيجاني من أي تقارب يتعلق بهاتين المسألتين. وهذا أمر مفهوم؛ لأن أرمينيا أصغرُ من تركيا، وتقع بين تركيا من الغرب وأذربيجان من الشرق، وأرمينيا أقلُّ تأثيراً في المنافَسة الإقليمية والدولية، وصراعات الشرق الأوسط، والاقتصاد العالمي مقارنةً بالدول الأخرى، مثل تركيا وإيران وروسيا. ومع ذلك، يمكن أن تكونَ أرمينيا دولةً جذابة ومُرَحِّبة لأولئك الذين تشهد علاقاتهم توتراتٍ مع تركيا؛ لأن أيَّ تطوُّر دبلوماسي مع أرمينيا أو الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن من شأنه أن يُقَوِّضَ بوضوح موقفَ تركيا من ناحية، ومن ناحية أخرى يزيد الاعتراف بيريفان بين الشُّرَكاء الإقليميين والقوى العالمية. ورغم إعلان تركيا عن الشعار السياسي «صفر مشكلة مع الجيران» منذ سنوات عديدة، فإنه لم تَثبُت صحته تماماً، على الأقل في العقد الماضي[٣٦]؛ بل وضعَت سياسةُ تركيا الخارجيةُ العديدَ من جيرانها في سياقات إشكالية؛ مثل سوريا ومصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة واليونان. وقد أضَرَّت سياسةُ الدولة التركية -خصوصاً الحزب الحاكم؛ حزب العدالة والتنمية-، وخطاباتُ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وتعليقاتُه بشأن رؤساء دول ومسؤولين رفيعي المستوى ودول مثل المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر واليونان. بعلاقات الدولة التركية مع هذه الدول. وهذا يعني أن علاقات تركيا الدولية مع جيرانها ليست على ما يُرام، الأمر الذي يجعل تعاونَها مع بعض الدول مثل المملكة العربية السعودية وغيرِها محدوداً للغاية.

---

(٣٤) لمزيد من التفاصيل حول واقعة سفر برلك انظر:
Alia El Bakri, "'Memories of the Beloved': Oral Histories from the 1916-19 Siege of Medina," *International Journal of Middle East Studies* 46, no. 4 (2014): 703-18, https://doi.org/10.1017/S0020743814001020; Olaf Farschid, Manfred Kropp, and Stephan Dahne, eds, The first World War as remembered in the countries of the Eastern Mediterranean, Vol. 99 (Beirut: Orient-Institut, 2006).

(٣٥) قدمت تركيا روايةً مختلفة عن كلا الحدثَيْن على لسان مسؤوليها في مجموعة متنوعة من المناسبات الوطنية والإقليمية والدولية.

(36) M.A. Pieper, "From Zero Problems with Neighbors to Zero Neighbors without Problems: Turkish-Iranian Relations Before and after the Syrian Crisis," in *The Middle East Reloaded: Revolutionary Changes, Power Dynamics, and Regional Rivalries Since the Arab Spring*, ed. Philipp O. Amour (Washington, DC: Academic Press, 2018), http://usir.salford.ac.uk/id/eprint/48003/.

التقارُب الأرمني السعودي؟

هناك بعض الاتجاهات في السياسة الدولية والإقليمية تحدو بهذا التقرير للتساؤل عما إذا كان هناك تقارب أرمني سعودي في يوم من الأيام. وكما أشرنا سابقاً، فإن رهن العلاقات الأرمنية الثنائية والدبلوماسية بتركيا هو عامل مهم يجب مراعاته في أثناء تقييم أي نهج خارجي تجاه أرمينيا، سواء أكان إيجابيّاً أم سلبيّاً. وقد وجدَت المملكةُ العربية السعودية، ودول أخرى مثل سوريا والعراق ومصر، نفسَها على خلاف مع تركيا، بدءاً من الربيع العربي ٢٠١١م، والحرب الأهلية السورية، وأزمة الخليج[٣٧].

ونتيجةً لذلك، بدا أن السياسة الخارجية السعودية تسير في اتجاه يُفسّر على أنه مُزاحَمة ومُنافَسة مع تركيا على المستويَيْن الإقليمي والدولي، والعكس صحيح. ومن الأمثلة على ذلك زيارة وزير الخارجية السعودي إلى جمهورية قبرص في أغسطس ٢٠١٩م[٣٨]، والتي مهدت الطريق لتحسين العلاقات الرسمية، وإرسال سفير سعودي إلى نيقوسيا[٣٩]. وأبدت المملكة العربية السعودية دعمها لنيقوسيا، واهتمامها بتطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية. ومن المهم الإشارة، في هذا الصدد، إلى المشكلات الداخلية للنزاع الحدودي بين الجزء الجنوبي (جمهورية قبرص) والجزء الشمالي (الجمهورية التركية لشمال قبرص)، الذي لا يدعمه ولا يعترف به سوى تركيا[٤٠]. ومن وجهة نظر تركية، يمكن النظر إلى تحالف المملكة العربية السعودية الذي شُكِّلَ مؤخراً مع جمهورية قبرص على أنه يُقَوِّضُ الوجود التركي في البحر الأبيض المتوسط ، ويزيد من النفوذ الدبلوماسي السعودي في دول المنطقة، مثل اليونان وجمهورية قبرص. ويمكن أن يؤدي هذا التطور الأخير في العلاقات القبرصية السعودية المحسّنة دبلوماسيّاً إلى حالة تتأسَّس فيها العلاقات الأرمنية السعودية. ويمكن أن تدعم بعضُ الحقائق الإضافية، التي سنناقشها أدناه، إمكانيةَ حدوث مثل هذا التقارُب بين أرمينيا والسعودية.

(37) Huseyin Ijiksal and Oguzhan Goksel, eds, *Turkey's Relations with the Middle East: Political Encounters after the Arab Spring* (New York: Springer, 2017).

(38) Minister of Foreign Affairs of Cyprus, "On the Occasion of the Visit by H.E. the Minister of Foreign Affairs of the Kingdom of Saudi Arabia, Dr. Ibrahim bin Abdulaziz Al-Assaf," press release, September 11, 2019, https://www.pio.gov.cy/en/press-releases- article.html?id=9509#flat.

(39) Press and Information Office in Ministry of Interior of Republic of Cyprus, "The President of the Republic Receives the Credentials of the Ambassador of the Kingdom of Saudi Arabia", September 05, 2019, https://www.pio.gov.cy/en/press-releases- article.html?id=9406#flat.

(٤٠) ابتداءً من يوليو ٢٠١٩م، أرسلت تركيا ثلاث سفن للتنقيب في الجانب الغربي من قبرص في البحر الأبيض المتوسط، بحثاً عن احتياطيات الغاز الطبيعي والطاقة. Associated Press, "Turkey Steps Up Drilling Activities Around Cyprus," July 21, 2019, https://www.apnews.com/353740b02a374fb0be29711c15a9f3ce.

الحقيقة الأولى هي أن أرمينيا والمملكة العربية السعودية شَهِدَتا معاناةً تاريخية من تدخلات عثمانية، وتشاطرتا موقفاً مشابهاً ضدَّ الجمهورية التركية، لا سيما عند الإشارة إلى أحداث الإبادة الجماعية للأرمن و«سفر برلك». وكما نُوقِش سابقاً في هذا التقرير، يبدو أن كلا البلدين لديه سرد تاريخي مشترك حولَ التشابه بين المأساتين؛ هذا السرد التاريخي المشترك لا يمكن إلّا أن يجعل البلدين في موقف متقارب فيما يتعلق بالماضي والحاضر. وهناك تطور مهم آخر بدأته المملكة العربية السعودية، ويمكن وصفُه مرتبطاً بالشعب الأرمني وقضيته، ألَا وهو زيارة السفير السعودي إلى لبنان عام ٢٠١٩م، والتي زار خلالَها كنيسةَ الأرمن الكاثوليك في بيت كيليكيا الكبير، والنُّصُبَ التذكاري للإبادة الجماعية للأرمن في أنطلياس (شمال بيروت)[٤١]؛ إذ تُظهر زيارة السفير السعودي لمثل هذا النصب التذكاري الأرمني المهم، ولقاؤه بآرام الأول كشيشيان رئيس الكاثوليكوسية الأرمنية في بيت كيليكيا الكبير، موقفاً متطوراً وودوداً تجاهَ القضية الأرمنية؛ مما قد يؤدي إلى مزيد من تطوير العلاقات على مستوى الدولة. ورغمَ عدم وجود علاقات ثنائية رسمية بين أرمينيا والمملكة العربية السعودية، فإن آخر ثلاثة ملوك سعوديين -الملك فهد والملك عبد الله والملك سلمان، وكذلك أيضاً ابنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان- استمروا في إرسال رسائل تهنئة إلى الرؤساء الأرمنيين في احتفالات اليوم الوطني الأرمني[٤٢]. يُضاف إلى ذلك أن المملكة العربية السعودية تتلقى رسائلَ تهنئة من الرئيس الأرمني آرمين سركيسيان بمناسبة اليوم الوطني السعودي[٤٣]. هذا التواصُل الودي مستمرٌّ، وتبادُل الرسائل بين قائِدَي الدولتين لا يُظهر الاعترافَ التاريخي من كلٍّ منهما بالأخرى فحسب، بل يعكس أيضاً الاصطفافاتِ السياسيةَ والمعاصرة المحتملة بين الدولتين.

---

(41) Armenian Church Catholiscosate of Cilicia Antelias—Lebabon, "The Saudi Ambassador to Lebanon Visits His Holiness Aram I," April 09, 2019, https://www.armenianorthodoxchurch.org/en/archives/33745.

(٤٢) في الواقع، أرسل الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان تهنئتهما إلى الرئيس الأرمني في ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٠م. وكالة الأنباء السعودية «خادم الحرمين الشريفين يهنئ رئيس جمهورية أرمينيا بذكرى استقلال بلاده»، (٢٠، سبتمبر، ٢٠٢٠م)؛ وكالة الأنباء السعودية، «سمو ولي العهد يهنئ رئيس جمهورية أرمينيا بذكرى استقلال بلاده»، (٢٠، سبتمبر، ٢٠٢٠م)،

Office of the President of the Republic of Armenia, "President Sarkissian Receives Congratulations from Saudi King and Crown Prince," September 20, 2018, https://www.president.am/en/congratulatory/item/2018/09/20/President-Armen-Sarkissian-received-congratulation-letter-from-King-of-Saudi-Arabia/; "King Fahd sends cable of congratulations to President of Armenia". Saudi Press Agency. May 27, 2005, https://www.spa.gov.sa/265487; Saudi Press Agency, "Custodian of the Two Holy Mosques Sends Cable of Congratulations to President of Armenia," August 20, 2010, https://www.spa.gov.sa/818785?lang=ar&newsid=818785; Artsakh Press, "Despite No Diplomatic Relations, Saudi royals Congratulate President Sarkissian on Independence Day," September 20, 2018, https://artsakhpress.am/eng/news/93476/despite-no-diplomatic-relations-saudi-royals-congratulate-president-sarkissian-on-independence-day.html.

(43) ARMENPRESS, "Armenian President Congratulates Saudi Royals on National Day," September 23, 2018, https://armenpress.am/eng/news/948233/eng/.

حجم التجارة السعودية الأرمنية

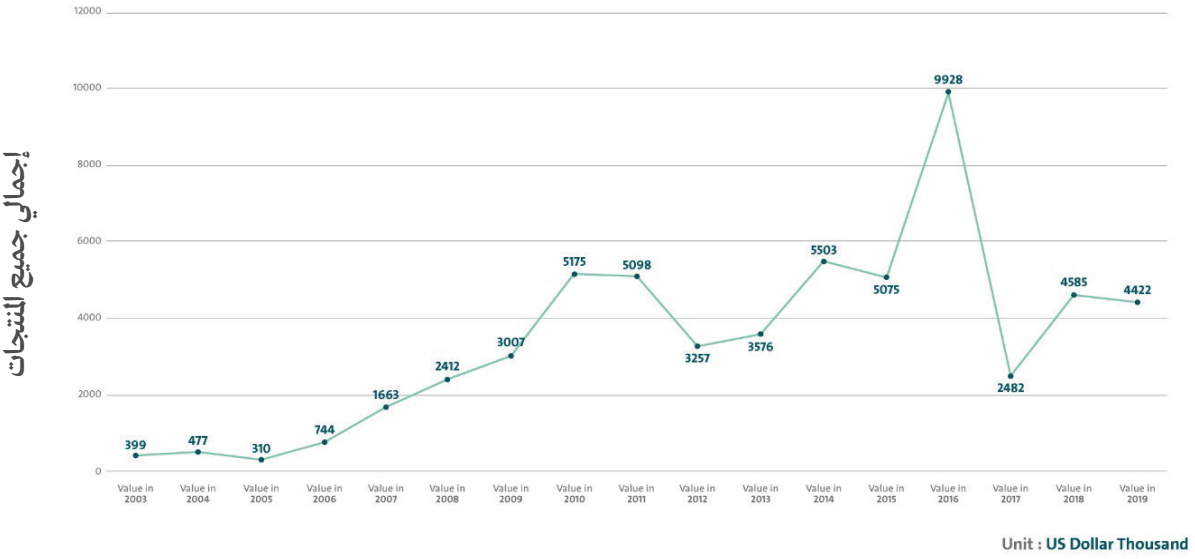

الشكل رقم ٢: حجم التجارة الأرمنية السعودية(٤٤)

ويُعد الاقتصاد عاملاً مهمّاً قبل تأسيس العلاقات الرسمية بين أي دولتين مستقلتين، وفي أثنائها، وهو كذلك عامل مهم لاستمراريتها؛ وذلك كما في حالة أرمينيا والمملكة العربية السعودية؛ فالنطاق الاقتصادي الثنائي -رغم تواضعه- جديرٌ بالذكر، بغض النظر عن الموارد المحدودة فيما يتعلق بآفاق البلدَيْن. وفي هذا الصدد، كان حجم التجارة بين أرمينيا والمملكة العربية السعودية منخفضاً؛ إذ وصل إلى ٣٩٩,٠٠٠ دولار في عام ٢٠٠٣م، واستمر حتى تجاوز ٥ ملايين دولار في عام ٢٠١٠م، ثم تضاعف تقريباً إلى ٩ ملايين دولار في عام ٢٠١٦م. ومع ذلك، فقد تراجع حجم التجارة الثنائية إلى أقلَّ من ٥ ملايين دولار في السنوات الثلاث الماضية. ومن ثمَّ، فإن الاقتصاد بين أرمينيا والمملكة العربية السعودية محدود للغاية. وبعيداً عن الحقائق الاقتصادية والإحصائية، فإن أعداداً صغيرة فقط من القطاع الخاص السعودي تديرُ بعضَ الأعمال في أرمينيا(٤٥). وهناك نقطة أخرى مثيرة للاهتمام بين أرمينيا والمملكة

(44) International Trade Center, Bilateral trade between Armenia and Saudi Arabia, accessed on 20 October, 2020, https://www.trademap.org/Bilateral_TS.aspx?nvpm=1%7c051%7c%7c682%7c%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c1%7c2%7c 1%7c 1 %7c1%7c1%7c1

(٤٥) فازت شركة «فوتواتيو لمشاريع الطاقة المتجددة»، وهي شركة سعودية، بمشروع أرْمَني للطاقة الشمسية في مدينة ماسريك، وهي مدينة تقع في المنطقة الشرقية من أرمينيا، لتوليد وتوفير الكهرباء الخضراء لأكثرَ من ٢٠ ألف منزل في مساحة تزيد على ١٠٠ هكتار. كذلك تديرُ شركةٌ سعودية أخرى بعضَ أعمال البيع بالتجزئة في أرمينيا. انظر:

العربية السعودية؛ وهي أنهما وقَّعتا في عام ٢٠١٢م اتفاقيةً بشأن الرقابة المالية[٤٦]؛ لذلك يمكن أن يكون هناك بعضُ التعاون الضروري في الأمن المالي ومكافحة الإرهاب المالي.

فيما يتعلق بأرمينيا، فإن العلاقات الثنائية مع المملكة العربية السعودية من شأنها أن تُعَزِّزَ مكانتها الإقليمية، خاصةً مع دولة كبيرة ومهمة هي عضو في منظمات مختلفة، مثل منظمة التعاون الإسلامي ومجموعة العشرين، وستفتح هذه العلاقاتُ كذلك فُرَصاً اقتصادية إضافية وكبيرة في قطاعَي التجارة والسياحة. وعلاوةً على هذه المكاسب، قد تُضْطَر أرمينيا إلى اقتراح مبادرات لجذب انتباه صانعي السياسة في المملكة العربية السعودية، ويمكن أن يتمثل ذلك في حل قضية ناغورني قره باغ مع جارتها أذربيجان، والحد من علاقتها مع إيران. أما المملكة العربية السعودية، فقد لا تكون علاقاتها الثنائية مع أرمينيا على القدر نفسه من أهميتها لأرمينيا، ولكنها قد تُحَسِّنُ الدبلوماسيةَ السعودية في منطقة جنوب القوقاز.

قد تؤدي التكهنات حولَ الدبلوماسية أو العلاقات الأرمَنية السعودية المُحتمَلة -إذا أُسِّسَت قبلَ حل قضية ناغورني قره باغ- إلى بعض العواقب الإقليمية. إحداها خيبة أمل تركيا، كما حدث بالفعل مع التحركات السعودية الأخيرة تجاه جمهورية قبرص، والتي قد تجعل العلاقات التركية السعودية أكثرَ هشاشةً. بعد ذلك، قد تجد أذربيجان نفسها غير مُتيقِّنة من التحركات السعودية ودوافعها، ويزيد اصطفافُها مع تركيا، خاصةً في موضوع ناغورني قره باغ. وعلى الصعيد الدولي، قد يتعيَّن على منظمة التعاون الإسلامي أن تضَع في حسبانها أن أدوارَها في قضية ناغورني قره باغ ستشهد مزيداً من التعقيد، لا سيما فيما يتعلق بالدول الأعضاء؛ المملكة العربية السعودية، وتركيا، وأذربيجان، وبدرجة أقلَّ باكستان.

تناول هذا التقريرُ الجوانبَ التاريخية والسياسية المتعلقة بالدبلوماسية المحتملة بين المملكة العربية السعودية وأرمينيا، وإذا ما تحقق مثلُ هذا السيناريو، فقد يُطَوَّر من خلال جهود دول مجلس التعاون

Sam Bridge, "Unit of Saudi Energy Firm Wins Armenia Solar Project Contract," *Arabian Business*, July 04, 2019, https://www.arabianbusiness.com/ energy/400035-unit-of-saudi-energy-firm-wins-armenia-solar-project-contract; "ALJ Energy bags Armenia project," Arab News, July 03, 2018, https://www.arabnews.com/node/1332901/corporate-news; Tuqa Khalid and Saeed Azhar, "Fawaz Alhokair's M&S Deal in Saudi Ends, Still Partners Elsewhere," Reuters, August 21, 2019.

(٤٦) وكالة الأنباء السعودية، «خادم الحرمين الشريفين يرأس جلسة مجلس الوزراء»، (١، أكتوبر، ٢٠١٢م)، https://www.spa.gov.sa/1035272; Financial Monitoring Center Central Bank of The Republic of Armenia, "2015 Activities in the Field of Combating Money Laundering and Terrorism Financing in the Republic of Armenia," Annual Report 2016, https://www.cba.am/Storage/EN/FDK/Annual%20Reports/fmc_annual_report_2015_eng.pdf; "Transport commission formed", Arab News, 5 October, 2012, https://www.arabnews.com/saudi-arabia/transport-commission-formed.

الخليجي وقنواتها الدبلوماسية. ومن المهم أن نلاحظ أن العلاقات الدبلوماسية المحتملة بين المملكة العربية السعودية وأرمينيا لا ينبغي أن تُقَوِّض الأدوارَ السعودية على المستويَيْن الإقليمي والدولي، ولا علاقاتها مع أذربيجان؛ لأن الأخيرةَ تحافظ بالفعل على علاقات جيدة مع العديد من الدول التي تتمتع بعلاقات ودية مع أرمينيا، مثل روسيا، ولها بدرجة أقلَّ علاقات مع دول عربية أخرى، ومن بينها أعضاء مجلس التعاون الخليجي، لكن علاقات المملكة العربية السعودية المُحتمَلة مع أرمينيا، والمشاركة في الوساطة بين طرفَي النزاع حولَ ناغورني قره باغ، قد تزيدان من الوسائل السلمية المحتملة لحل القضية بين أرمينيا وأذربيجان.

ملاحظات ختامية

حقَّق التحليلُ الواردُ في هذا التقرير في آفاق العلاقات الدولية، لا سيما الجانب الأرمني، والجوانب الجيوسياسية المحيطة بالعلاقة الأرمنية السعودية المحتملة. ولا شك أن أرمينيا والسعودية ليسا أعداءً، لكن لا يوجد تمثيلٌ ثنائي بين يريفان والرياض على المستوى الرسمي. والهدفُ الرئيس من هذا التقرير -إضافةً إلى التحليل التاريخي والمعاصر لأرمينيا والمملكة العربية السعودية- هو التساؤل حولَ مدى احتمالية وجود علاقة سياسية رسمية بين البلدَيْن، ولكون السؤال مُعقَّداً، فكذلك الجواب.

من جهة، هناك تقارُب مُحتمَل بين البلدين إذا أُخذت النقاط الآتية بعين الاهتمام: تُبَشِّر السياسة الخارجية السعودية الاستباقية بمزيد من التنوع في علاقاتها الدبلوماسية والسياسية، مثل تطوير العلاقات القبرصية السعودية، علاوةً على أن هناك تبادلاً منتظماً للرسائل بين قائِدَي البلدَيْن في احتفالات الأيام الوطنية والأحداث الطارئة. كما أن هناك توجُّهاً في الصحافة والإعلام السعوديين لتغطية الإبادة الجماعية للأرمن، وإلقاء اللوم على العثمانيين والجمهورية التركية وفظائعها التاريخية ومقارنتها بسفر برلك؛ مما قد يعني ضمنيّاً وجود أرضية مشتركة بين الأرمن والسعوديين فيما يتعلق بالتجارب التاريخية السلبية لكلٍّ منهما مع العثمانيين. ويتجلى الاهتمامُ السعودي بالقضية الأرمنية من خلال زيارة السفير السعودي إلى الكاثوليكوسية الأرمنية والنُّصُب التذكاري للإبادة الجماعية للأرمن في لبنان.

ومع ذلك، من جهة أخرى، قد تكون هناك أسباب تعيق إمكانية التقارب الأرمني السعودي، وعلى رأسها سياسةُ أرمينيا تجاهَ ناغورني قره باغ وتدخُّلها في الصراع، كذلك فإن اعتمادها على إيران لأغراض

اقتصادية وأمنية يُعَدُّ سبباً آخر، علاوةً على أن الإمكانات الاقتصادية الثنائية متواضعة، شأنها شأن حجم التجارة الثنائية. ورغمَ ذلك، من المهم أن نضع في الاعتبار أن هذه التجارة الثنائية هي بين دولتَيْن ليس بينهما علاقات رسمية؛ الأمر الذي يمكن معه توقع أنه إذا أقام هذان البلدان علاقاتٍ ثنائيةً، فإن النطاق الاقتصادي سيزداد بالتأكيد. ورغم أن هذا التقارب الأرمني السعودي يمكن أن يصل بالبلدين إلى الدبلوماسية المُحتمَلة، فإن السياسة الخارجية الأرمنية والعلاقات الدولية المُعقَّدة يمكن أن تظل عوائقَ أمام أي تطوُّر ثنائي.

عن المؤلف:

محمد الرميزان باحث في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. انضم الى المركز في أغسطس عام ٢٠١٧م. حاصل على ماجستير في الصحافة من جامعة إسطنبول في تركيا، وبكالوريوس في الدراسات الإعلامية من جامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة. تتركز اهتمامات الرميزان البحثية على السياسة الداخلية والشؤون الخارجية لتركيا، والصحافة التركية، والمهاجرين العرب وصحافتهم، والسياسية الخارجية السعودية في منطقة القوقاز.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس المركز سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةَ بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، وبناء جسرٍ للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدّم المركز تحليلات متعمّقة حول قضايا الدراسات الأمنية والسياسية المعاصرة، والاقتصاد السياسي، ودراسات إفريقيا، والدراسات الآسيوية. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمّ نخبةً من الباحثين المتميّزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصّصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متّبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ (١١ ٩٦٦+) تحويلة: ٦٨٩٢ - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١١ ٩٦٦+)
بريد إلكتروني: research@kfcris.com